



## الأسباب والعوامل المؤدية إلى تكوين ظاهرة أطفال الشوارع

د. أمال عبد الوهاب العريقي \*

مقدمة الدراسة وأهميتها:-

الطفولة هي المرحلة الأولى من حياة الإنسان، والتي من خلالها يشكل جانب كبير من شخصيته وتحتاج هذه المرحلة إلى حماية ورعاية البالغين ولقد اختلف العلماء في تحديد معنى الطفولة، وإن وجد تقارب بين علماء النفس والاجتماع الذين قسموا مرحلة الطفولة إلى عدة مراحل زمنية تتميز كل منها بسمات محددة من حيث النمو العضوي والنفسي والسلوكي والاجتماعي مع الاعتراف بوجود فروق فردية ترجع لاختلاف الظروف الخاصة بالأطفال. ويكاد يتفق علماء النفس والاجتماع على أن مرحلة الطفولة تبدأ من لحظة الميلاد حتى إتمام العام الثاني عشر أو الثالث عشر، ثم تبدأ بعد ذلك مرحلة المراهقة التي تستمر حتى ١٨ أو ٢٠ عاماً.

لقد قسم بعض علماء النفس مرحلة الطفولة والمراهقة إلى ثلاث مراحل عمرية هي:-

- مرحلة الطفولة المبكرة وتبدأ من لحظة الميلاد حتى سن السادسة.

- مرحلة الطفولة المتأخرة وتبدأ من سن السادسة حتى التاسعة عشر.

- مرحلة المراهقة وتبدأ من حوالي الثانية عشرة حتى الثامنة عشرة والعشرين عاماً.

وتتميز كل مرحلة من مراحل الطفولة بسمات خاصة لها متطلباتها الاجتماعية والنفسية.

فمن العلماء من يحدد مرحلة الطفولة طبقاً لمعايير مختلفة منها: المعيار الاجتماعي الذي يحدد مجموعة من السمات الاجتماعية التي تشكل المستوى الاجتماعي والتي إذا ما توافرت في الكائن الإنساني أمكن اعتباره طفلاً ومن هذه السمات الاعتقاد على الكبار في العلاقات، والتساؤل المستمر، ومعدل النمو الجسدي والعقلي ذو طابع خاص. كما عرفه علماء الاقتصاد من خلال المعيار الاقتصادي ومنه يتم تحديد مرحلة الطفولة على أساس القدرة الإنتاجية أو مدة قدرة الطفل على الإسهام في الإنتاج والعمل (فهيم، ٢٠٠٠).

ولأن الأطفال هم رمز المجتمع، ففهم يستطيع أي مجتمع أن يرى كيف يمكن أن تكون عليه صورته مستقبلاً لنا فإن الاهتمام بالطفولة في المجتمعات العربية صار ضرورة ملحة في الفترة الحالية علاوة على ما يمثله ذلك من أهمية دائمة، فمن ناحية تتميز المجتمعات العربية بتركيب سكاني شاب، حيث يشكل الأطفال دون سن الثامنة عشر أكثر من نصف تعداد السكان في معظم البلدان العربية، كما تشير إلى ذلك الإحصاءات، مما يعطيهم وزناً متميزاً في خريطة أولويات المعنيين بالشأن العام في هذه المجتمعات، ومن ناحية أخرى تشير الدراسات وخبرات أصحاب الممارسة العلمية إلى تقاوم عدد من المشاكل المتعلقة بالأطفال في الفترة الأخيرة، مما يستوجب التركيز على هذه الشريحة السكانية في محاولة للتعاطي مع ما يمثله ذلك من قضايا اجتماعية (خليل، ٢٠٠٠).

وهذه الورقة تناول إحدى الظواهر الاجتماعية الآخذة في النمو ليس فقط على مستوى اليمن أو مستوى البلدان النامية، وإنما أيضاً على مستوى الدول الصناعية المتقدمة وهي ظاهرة أطفال الشوارع والعوامل والأسباب المؤدية إلى تكوينها.

\* أستاذ أصول التربية المساعد- كلية التربية - جامعة تعز



## مشكلة الدراسة:-

تتمحور مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما الأسباب والعوامل المؤدية إلى تكوين ظاهرة أطفال الشوارع ؟

## هدف الدراسة:-

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية إلى تكوين ظاهرة أطفال الشوارع.

## حدود الدراسة:-

تقتصر هذه الدراسة على الأطفال الموجودين في مركز الطفولة الآمنة في مدينة تعز والمترددین عليه للعام ٢٠٠٦-٢٠٠٧م.

## منهج الدراسة:-

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب طبيعتها من حيث الوصف الدقيق للمشكلة المطروحة في الوضع الراهن، وربط العلاقات بين ظواهرها، كما يتضمن استخدام أسلوب المقابلات الشخصية مع عينة الدراسة.

## التعريفات الإجرائية:-

**أطفال الشوارع:-** هم الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة ( ذكراً كانوا أم إناثاً ) يقضون أغلب وقتهم في الشوارع، ويقومون بأعمال متعددة كالبيع، أو التسول، أو مسح السيارات، أو السرقة أو غيرها من الأعمال ومحرومون من الرعاية الأسرية الكاملة ويرتبطون بجماعة الأقران سيئ السمعة.

## الطريقة والإجراءات:-

**عينة الدراسة:-** هي كل مجتمع الدراسة وتشمل " مدير المركز والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والأطفال الموجودين في المركز والمترددین عليه"، وقد وقع اختيار الباحثة على هذه العينة على اعتبار أهمهم على صلة بهؤلاء الأطفال من خلال تعاملهم معهم، كما أن العينة تشمل على الأطفال الموجودين في المركز والمترددین عليه، وبالتالي يعرفون الأسباب التي تدفع هؤلاء الأطفال إلى الشارع، وقد تم اختيارها هذه العينة بطريقة قصدية.

## أداة الدراسة:-

لتحقيق هدف الدراسة قامت الباحثة باستخدام أداة المقابلة لمدير المركز والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والأطفال الموجودين في المركز والمترددین عليه، للتعرف على الأسباب والعوامل المؤدية إلى تكوين ظاهرة أطفال الشوارع في مدينة تعز، وقد استخدمت الباحثة المقابلة الفردية المفتوحة وذلك لأهميتها في الحصول على معلومات أكثر دقة ووضوحاً.

وقد كانت المقابلة من النوع المعق: وهي أسئلة ذات استجابات مفتوحة للحصول على المعاني والتفسيرات التي قصدتها هذه الدراسة، ولم تلتزم الباحثة بعدد محدد من الأسئلة، حيث كانت الأسئلة تتنوع وتتفرع حسب متطلبات الموقف، وحسب العينة، وحتى تستطيع أن تصل إلى المعاني والتفسيرات المرغوبة، كما أن الباحثة استفادت من التقارير والوثائق الخاصة بهؤلاء الأطفال الموجودة في المركز.

## صدق الأداة:-

إن آليات الصدق في البحوث النوعية تختلف عن البحوث الكمية، كما أن آلية الصدق في كل منهجية من منهجيات البحث النوعي تختلف عن غيرها من المنهجيات، ويتحدد ذلك من خلال موضوع الدراسة ومشكلتها، ويشير جيمس وسالي (James & Sally) المشار إليها عند الرشدان (٢٠٠٣) إلى أن " الصدق في البحث النوعي يمكن التعبير عنه بمدى توافق المعاني للتفسيرات والمفاهيم بين الباحث والمشاركين، أي مدى إقناع الباحث والمشاركين في وصف الأهداف مكوناتها ومعانيها. وأن الصدق يشير إلى مستوى أو دقة قياس وتسجيل الملاحظات بشكل صحيح لما هو مخطط لقياسه" أما وينتر (Winter) فيحدد خمسة جوانب للصدق في مراحل البحث النوعي وهي: "الصدق الوصفي، الصدق



التفسيري، الصدق النظري، الصدق التقني، قابلية التعميم" (الرشدان، ٢٠٠٣). وقد حاولت الباحثة توخي الدقة في عمليات الوصف والتفسير من أجل تحقيق قابلية التعميم لما توصلت إليه من استنتاجات عن الأسباب والعوامل المؤدية إلى تكوين ظاهرة أطفال الشوارع.

الإجراءات:-

حتى تضمن الباحثة نجاح المقابلات فقد قامت بالإجراءات الآتية:

- قامت الباحثة بزيارة شخصية لمركز الأمومة و الطفولة الآمنة حيث تم من خلال هذه الزيارة التعرف على المركز والعاملين فيه والأطفال الموجودين فيه، وقد قامت الباحثة بتقديم نفسها وهدف الزيارة، وحددت موعد للمقابلات.

- عادت الباحثة إلى المركز حسب المواعيد المسبقة، وقامت بإجراء المقابلات التي استغرق معظمها (٣٠ - ٥٠) دقيقة. وقد توالد في أثناء المقابلات عدد كبير من الأسئلة وفق سياق المقابلة أثمرت عنها الحصول على معلومات أفادت البحث وهدفه.

- تم إجراء المقابلات خلال شهر أغسطس ٢٠٠٧م.

- جمعت الباحثة استجابات المشاركين ودرستها دراسة دقيقة بغرض التوصل إلى تحليلها وتفسيرها.

الدراسات السابقة:-

أجرى الزعبي وحمد المشار إليهما في دراسة دوام (٢٠٠٥) دراسة هدفت إلى دراسة ظاهرة التسول في صفوف الأطفال في العاصمة صنعاء وقد أظهرت هذه الدراسة أن التفكك الأسري الناجم من تعدد الزوجات أو الوفاة أو الطلاق يلعب دوراً كبيراً في دفع الأفراد ومنهم الأطفال إلى التسول، كما تبين أن (٣٠%) من الأطفال المتسولين يعيشون في كنف أسرة تشهد حالة تعدد الزوجات وأن (٦٠%) منهم يعيشون إما مع أمهم ( وبالتالي زوج أمهم )، أو مع أبيهم ( وبالتالي زوجة أبيهم )، أي في كنف أسرة غير طبيعية، وإن وجود الطفل في جو أسري متوتر ومشحون ينعكس سلبياً على نفسيته ويدفعه إلى التشرذم والتسول وهذا يعني بدوره عدم الالتحاق بالمدرسة والحرمان من التعليم وتأمين المستقبل.

وأجرت إسماعيل (٢٠٠٠) دراسة بعنوان إساءة معاملة الأطفال، دراسة استطلاعية عن الأطفال المتسولين، وكانت عينتها من الأطفال المتسولين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٩ - ١٣ سنة وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن هؤلاء الأطفال يتعرضون إلى معاملة قاسية وأن القسوة والضرب هما الأسباب الرئيسة التي تدفعهم إلى التسول حيث أن (٩٧,٥%) من هؤلاء الأطفال يتعرضون للضرب بشكل مستمر في أغلب الأحيان، و(٩٥%) منهم مملون ويتعرضون للسخرية من قبل والديهم، كما أن (٨٠%) منهم يعتقدون أن الوالدين لا يحبونهم، و(٩٢,٥%) منهم يتعرضون للطرده مع ما يعنيه ذلك من مخاطر غير محدودة جسدية ونفسية وجنسية يتعرضون لها في الشارع.

أما دراسة الشرجي والعمري (٢٠٠٠) فقد هدفت إلى دراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لأطفال الشوارع في صنعاء، وكانت عينة الدراسة أطفال الشوارع في محافظة صنعاء، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن الفقر يعتبر سبباً رئيساً في انتشار أطفال الشوارع في صنعاء، فالفقر يدفعهم إلى ترك المدرسة والانحراف والخروج على القوانين ويتسبب في ازدياد الجماعات المهشمة.

وأجرى على (٢٠٠٢) دراسة هدفت إلى تشخيص ظاهرة أطفال الشوارع ومعرفة الأسباب الكامنة وراء ظاهرة أطفال الشوارع في اليمن وكذلك معرفة مدى ما يوفره الشارع من احتياجات الأطفال الأساسية التي تؤمن استمرار بقائهم بلغت عينة الدراسة (١٤٠) طفلاً وطفلة من الأطفال المتواجدين في الشارع في أربع مدن رئيسة هي ( أمانة العاصمة، عدن، تعز، الحديدة)، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن هؤلاء الأطفال يعانون ظروف معيشية صعبة وأغلبهم لم يلتحق بالتعليم أو تسرب من التعليم، وأن أكثر من نصف هؤلاء الأطفال توجد خلافات بين أسرهم (الأب والأم) بصورة مستمرة.



## ملخص الدراسات السابقة:-

- إن الدراسات السابقة هدفت إلى دراسة ظاهرة أطفال الشوارع وظاهرة التسول عند هؤلاء الأطفال كما هدفت إلى التعرف على الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى هذه الظواهر.  
- إن عينة هذه الدراسات عبارة عن أطفال الشوارع والمتسولين منهم.  
- إن الأدوات المستخدمة في هذه الدراسات عبارة عن استبانات.  
- إن الظروف الاقتصادية السيئة لأسر هؤلاء الأطفال هي الدافع الرئيس الأول الذي يؤدي إلى ظاهرة أطفال الشوارع وظاهرة التسول عند هؤلاء الأطفال، وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في الأدب النظري، وتفسير النتائج.

## الإطار النظري:-

تمتد ظاهرة أطفال الشوارع من الظواهر الاجتماعية التي حظيت باهتمام الباحثين والمتخصصين والعاملين في الحقل الاجتماعي والنفسي، وتمثل موضوعاً ساخناً من بين الموضوعات الشائكة والتي تعاني منها المجتمعات الفقيرة والغنية حيث أصبحت ظاهرة أطفال الشوارع من المشكلات العالمية وذلك لارتباطها بالسياق التاريخي للتطورات الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية كما أن المشكلات والحروب والأزمات الاقتصادية وعلى وجه الخصوص في البلدان النامية التي ألفت بظلالها على هذه المجتمعات ومن بينها مجتمعنا المحلي أصبحت تشكل خطراً على مستقبل الأمن الاجتماعي إذا لم يتم دراستها وتحليلها ووضع المعالجات الصحيحة للحد من انتشارها.  
وعلى هذا الأساس تعتبر مشكلة أطفال الشوارع قضية اجتماعية إلى جانب أنها هم وطني ليست مسؤولية مؤسسة بعينها بل هي مسؤولية الجميع والذي يعني تضافر جهود كل المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والثقافية في المجتمع (علي، ٢٠٠٢).

## تعريف أطفال الشوارع:-

تتم معظم تعريفات طفل الشارع بوضع حدود الظاهرة من خلال وصف أو تصنيف أو تحديد فئات الأطفال التي يشملها المصطلح. والشائع أن يجمع التعريف بين ثلاث محددات وهي:  
أولاً: مكان الإقامة وهو الشارع.

ثانياً: اعتماد الطفل على الشارع كمصدر للدخل والبقاء (العمل في الشارع).

ثالثاً: عدم وجود مصدر للحماية أو الرعاية أو الرقابة سواء من أفراد أو مؤسسات.

وتأتي التعريفات المختلفة تركز على هذا المحدد أو ذلك.

فقد ركز تعريف منظمة اليونيسيف على المحدد الثاني، حيث لم يشترط الإقامة في الشارع، واعتبر الأطفال العاملين في الشارع والمقيمين في كنف أسرهم من أطفال الشوارع، وهكذا ينقسم أطفال الشوارع وفق تعريف اليونيسيف إلى أطفال في الشارع وهم الذين يعملون طوال النهار في الشارع ثم يعودون إلى أسرهم ليلاً للمبيت، وأطفال الشوارع الذين تنقطع علاقتهم مع أسرهم أو ليس لهم أسراً بالأساس ( خليل، ٢٠٠٠).

وأشارت دوكم (٢٠٠٥) إلى أن طفل الشارع بأبسط العبارات هو طفل حكمت عليه ظروفه أن يعيش معظم وقته وربما كل وقته في الشارع دون حماية ودون رقابة ودون حقوق.

أما تعريف منظمة الصحة العالمية فيصنف أطفال الشوارع إلى أربعة أقسام:-

- الأطفال الذين يعيشون في الشارع ولا يشغلهم سوى البقاء والمأوى.



- الأطفال المنفصلون عن أسرهم بصرف النظر عن مكان إقامتهم سواء في الشارع أو الميادين أو الأماكن المهجورة أو دور الأصدقاء أو الفنادق أو دور الإيواء.
- الأطفال الذين تربطهم علاقة بأسرهم ولكن تضرهم بعض الظروف (ضيق المكان - الفقر - العنف النفسي أو المادي الذي يمارس ضدهم) إلى قضاء ليال أو معظم الأيام في الشارع.
- الأطفال في الملاجئ المعرضون لخطر أن يصبحوا بلا مأوى (الشميري، ٢٠٠٥).
- ويشير خليل (٢٠٠٠) إلى أن المجلس العمومي لرعاية الأمومة والطفولة قد أعتمد تعريفاً لأطفال الشوارع يصنفهم إلى:-
- الأطفال الذين يعيشون ويكسبون في حياتهم اليومية على التسول.
- الأطفال المحرمون من الرعاية الأسرية الكاملة ولا يخضعون لحماية ورقابة أفراد أسرهم من الكبار.
- الأطفال الباعة المتجولين الذين يمارسون أعمالاً هامشية في الطرقات.
- الأطفال الذين بلا مأوى ويواجهون أقصى أشكال العنف الجسدي والنفسي ويقضون معظم أوقاتهم بالشارع ويرتبطون في الوقت ذاته بجماعة الأقران سيئي السمعة.

#### خصائص وسمات أطفال الشوارع:-

##### أولاً: السمات الجسمية:-

- يمتلكون مهارات جسمية تساعد على المشي والركض لمسافات طويلة.
- وجود آثار للتشوهات والندب على أجسامهم وخصوصاً الوجه.
- تدني مستوى التغذية والنظافة مما يؤدي إلى ضعف الجسم بشكل عام وضعف المناعة.

##### ثانياً: الخصائص الاجتماعية والمعرفية:-

- الميل إلى التخريب والاعتداء على الممتلكات وعلى بعضهم البعض.
- غياب القيم الأخلاقية وغياب احترام القانون.
- غياب دور الأسرة والتربية الاجتماعية.
- أغلبهم لا يتقنون القراءة والكتابة وليس لديهم ثقافة.
- غير قادرين على اتخاذ القرار وحل المشكلات التي تواجههم.
- يتعرضون للاستغلال من قبل البالغين.
- التدخين وشم التبغ والميزين مما يفقدهم الإدراك والقدرة على التفكير.

##### ثالثاً: الخصائص النفسية والانفعالية:-

- حدة المزاج وسرعة الغضب والانفعال السريع.
- لا يتقنون بأحد ولا يحترمون الكبار.
- لديهم شعور بالدونية.
- لديهم نظرة تشاؤمية للحياة والناس (الشميري، ٢٠٠٥).

#### الأعمال التي يمارسها أطفال الشوارع:-

يمارس أطفال الشوارع وفقاً لما تم رصده من الدراسات السابقة ووفقاً للأدب النظري المتصل بهذه الظاهرة مايلي:

- ١- بعض الأعمال الهامشية مثل تلميع الأحذية، غسل السيارات، بيع الزهور.....الخ.
- ٢- الانضمام إلى العصابات الإجرامية التي تتولى الغش والسرقة وتوزيع المخدرات.
- ٣- مسح زجاج السيارات في إشارات المرور وفي مواقف السيارات.
- ٤- العمل كبائعين متجولين لحساب أناس آخرين.



٥- جمع البلاستيك أو الزجاج المكسور أو القطع النحاسية من القمامة والخرائب.

٦- بيع الصحف والكروت والمناديل بين السيارات.

٧- القيام ببعض الأعمال داخل المطاعم ( فهي، ٢٠٠٠).

أسباب ظاهرة أطفال الشوارع:-

مما لاشك فيه أن الظواهر الاجتماعية لاتخضع لقانون العلية (السببية) في تفسيرها كما هو الحال في الظواهر الطبيعية، فلا يوجد سبباً واحداً يمكن أن يفسر من خلاله ظاهرة أطفال الشوارع، فظروف معينة قد تدفع بطفل معين إلى حياة الشارع، لكن هذه الظروف نفسها لاتدفع بطفل آخر إلى الحياة في الشارع. لذلك سوف نعرض فيما يلي عدداً من الأسباب والعوامل التي أثبتت الدراسات الاجتماعية أنها الأسباب الأكثر تأثيراً على تنامي ظاهرة أطفال الشوارع ( الشرجي والعمري، ٢٠٠٠).

أولاً: أسباب مجتمعية: وتتمثل في:-

أ- الهجرة من الريف إلى المدينة: يعتبر نقص الخدمات وفرص العمل والترفيه عوامل مشجعة للهجرة التي تكون مؤقتة أو دائمة الوجود في المدينة وغالباً تكون هذه الفئة المهاجرة من الريف إلى المدينة بلا مأوى مستقر أو تعيش في مجتمعات مهمشة (عصر، ٢٠٠٠). ويشير التقرير الإستراتيجي (٢٠٠٣) إلى أن نسبة الفقراء في الريف اليمني تصل إلى (٤٥%) من السكان، وهذا الواقع يدفع بكثير من الأسر إلى الدفع بالأبناء إلى الهجرة إلى المدينة بحثاً عن العمل ولأنهم يتسربون من التعليم فلا عمل أمامهم إلا التسول أو الأعمال الهامشية (دوك، ٢٠٠٥).

ب- التعليم والتسرب منه: إن مجانية التعليم وتوفير الخدمات التعليمية مطلب أساسي تسعى كافة الدول إلى توفيره، ولكن الواقع يكشف أن النظام التعليمي اليمني لا يستوعب كلاً منهم في سن الإلزام بالإضافة إلى عدم توفر الخدمات التعليمية، وعدم مواكبة المناهج الدراسي للتطورات العصرية، وانخفاض عدد المدارس ومدارس البنات بشكل خاص بالريف، وتدني مستوى تأهيل المدرسين، بالإضافة إلى سوء الأحوال الاقتصادية والفقير والبطالة كل هذه الظروف تؤدي إلى تراجع أهمية التعليم في حياة الأسر، وقد أشارت دراسة شرف وعلي (٢٠٠٥) إلى أن إجمالي عدد الأطفال الذين سبق لهم الالتحاق بالتعليم ثم تركوا الدراسة في العام الدراسي ١٩٩٩-٢٠٠٠م حوالي (٢٨٤،٧٠٨) تلميذاً في سن التعليم الأساسي ويشكلون نسبة (٥%) من إجمالي عدد التلاميذ في نفس الفئة العمرية وتعود ظاهرة هذا التسرب إلى تدني مستوى دخل الأسرة وعدم قدرتها على تحمل نفقات التعليم، بالإضافة إلى عدم كفاية المدارس في استيعاب الطلبة وخاصة الفتيات وتحديداً في المناطق الريفية.

ومما لاشك فيه أن أطفال الشوارع يشكلون النسبة الكبيرة من المتسربين من المدارس كما أشارت بعض الدراسات وذلك بسبب سوء الأحوال الاقتصادية والفقير التي تعاني منها أسرهم مما يؤدي إلى عدم تشجيع أو حماس الأهل لهم على التعليم بسبب الكلفة وعدم القدرة على مواجهة المصاريف والأعباء المدرسية، فالتسرب يعني في المقام الأول الخروج إلى الشارع والسعي إلى عمل غالباً ما يكون هامشياً (عصر، ٢٠٠٠).

ج- الظروف الاقتصادية (الفقير): يعتبر الفقر سبباً رئيساً من أسباب انتشار أطفال الشوارع، فالفقير يدفع الأطفال إلى ترك المدرسة والالتحاق بقوة العمل في الشارع حيث يعانون أشكالاً متعددة من الاستغلال والعدوان، كما أن الفقر يدفعهم إلى الانحراف والخروج على القوانين ويتسبب في ازدياد الجماعات الهامشية (الشرجي والعمري، ٢٠٠٠).

وقد أشار خليل (٢٠٠٠) إلى أن خصائص أسر أطفال الشوارع أو المتسربين من التعليم أو الذين يعانون من سوء التغذية إلى آخر المشكلات الخاصة بالطفولة، نجدها جميعاً متشابهة ويمكن تجميعها بسهولة تحت لافتة " الأسرة ذات المستوى المعيشي المنخفض " فهي الأسر التي تعيش في المناطق العشوائية والأحياء الشعبية التقليدية في المدن أو في الريف، وهي المناطق المفتقرة للخدمات الصحية أو الاجتماعية، والتي تتكون من مساكن مرتفعة في كثافتها السكانية وتفتقر إلى المواصفات الصحية أو المرافق الصحية. وهذه الأسر منخفضة الدخل تعيش تحت خط الفقر.

د- البطالة: تعد البطالة من التحديات التي تواجه المجتمعات الإنسانية على مر العصور، ولا يكاد يوجد مجتمع إلا ويعاني من هذه المشكلة سواء أكان المجتمع من المجتمعات المتقدمة أو النامية.



والبطالة في اليمن شأنها شأن العديد من دول العالم إلا أن ما يضاعف من تطورها وتعقدتها في المجتمع اليمني هو الطبيعة الدائمة والمزمنة للمشكلة على تقيض الحال في الدول المتقدمة التي تعاني من بطالة مؤقتة أو دورية. وتشير دراسة الخنية (٢٠٠٢) إلى أن نسبة البطالة الفعلية في اليمن تصل إلى أكثر من (٣٥%) أما البطالة المتقنة فتصل إلى (٧٥%) وهناك العديد من الأسباب المهمة التي تؤدي إلى مشكلة البطالة في بلادنا منها:

- الزيادة السريعة في النمو السكاني.
- الأزمة الاقتصادية التي يواجهها الاقتصاد اليمني، حيث تمثل البطالة إحدى المؤشرات الرئيسية لهذه الأزمة.
- عودة ما يقرب من مليون يمني إلى الوطن من السعودية ودول الخليج العربي ودول شرق أفريقيا.
- قلة وشحة الاستثمار الأجنبي المباشر في القطاعات الإنتاجية الزراعية والصناعية والسمكية والسياحية وغيرها.
- الهجرة من الريف إلى الحضر.
- تدني الاستثمار الخاص والمحلي.
- عدم الربط والتنسيق بين برامج ومناهج التعليم في كافة مراحلها وبين احتياجات المجتمع من المهن المختلفة.
- عزوف الفرد اليمني عن الالتحاق بمراكز التعليم والتدريب المهني والتقني.

ثانياً: الأسباب الأسرية:-

رغم أن هذه الأسباب متداخلة مع الأسباب المجتمعية إلا أنه يمكن الإشارة إلى ما يلي:

- ١- اليتيم:- إن فقدان أحد الأبوين أو كليهما قد يكون سبباً في ضعف الرقابة على الأطفال ومن ثم انحرافهم أو خروجهم إلى الشارع.
- ٢- الإقامة لدى الأقارب:- بسبب اليتيم أو التصدع الأسري أو غياب الأب أو الأبوين للعمل في الخارج قد يؤدي ذلك أيضاً إلى ضعف الرقابة أو التعرض للعنف ثم الهروب إلى الشارع.
- ٣- التفكك الأسري:- بمعنى وجود مشكلات داخل الأسرة بين الأب والأم والأبناء مما يدفعهم إلى محاولة الهروب وتصدع الأسرة ويحدث الانفصال أو الطلاق ويقع كل طرف في مكان منفصل، يتزوج الأب وينتسب الأبناء في النهاية بالشارع.
- ٤- القسوة:- سواء من الأبوين أو من الأقارب أو المحيطين أو حتى من المدرسة لان القسوة والعنف يولدان الانفجار ثم اللجوء إلى الشارع.
- ٥- التمييز بين الأبناء:- كثرة عدد الأبناء مع ظروف اقتصادية صعبة مع ما يصاحبه من تمييز لأحد الأبناء قد يكون الولد وقد تكون البنت، وإهمال بعض الأبناء أو تمييز الكبير عن الصغير، يولد الغيرة ومن ثم الهروب، وبملا شك فيه أن كثرة الأبناء مع انتشار الجهل تدفع إلى التنازح عن غياب الأبناء أو إقامتهم خارج الأسرة.
- ٦- قرناء السوء:- قد تؤدي الإقامة في أحياء هامشية ذات طابع خاص إلى مخالطة الأبناء المنحرفين الذين يغوونهم بكل ما هو فاسد.

٧- عمل الأب أو الأم:- إن الأب الذي يمارس عملاً تافهاً أو منحرفاً قد يكون سبباً في انحراف الأبناء واحترافهم للعمل نفسه ومن هذه الأعمال: المخدرات، الدعارة وهي أعمال تؤثر على الأبناء وتدفعهم إلى الانحراف، ومن ثم هروبهم أو خروجهم إلى الشارع (عصر، ٢٠٠٠).

ثالثاً: أسباب خاصة بالأطفال أنفسهم:-

من الأسباب التي تدفع بالطفل إلى الشارع:-

- الميل إلى الحرية أو الهروب من الضغط والأوامر الأسرية.
- عدم الاهتمام باللعب كضرورة وانعدام الترفيه في داخل الأسرة والبحث عنه في الشارع.
- ضعف الرقابة بسبب الإهمال من جانب الأسرة أو الثقة الزائدة وانعكاس ذلك في إطار العنف وعدم الاستماع للأطفال وتولد قناعة لدى الطفل بعدم وجود من يفهمه ويقدر مشاعره بينما يجد ذلك بين قرناء السوء خارج الأسرة.
- المحاكاة في السلوك لحالات أخرى في الأسرة أو أحد الأبوين.



- حب التملك فالشارع يتيح له نوعاً من العمل أياً كان، ولكنه بدر دخلا وقد يكون هذا العمل تسولاً أو إتيان أعمال منافية للعرف والآداب.

- عدم القدرة على التكيف مع الظروف الأسرية غير الملائمة.

الشارع قد يكون عنصر جذب بما فيه من خبرات جديدة ومغامرات الإشباع العاطفي (دوكم، ٢٠٠٥). من هنا يتبين لنا أن ظاهرة أطفال الشوارع تتشكل من خلال جملة واسعة من العوامل تتوزع على أكثر من صيغة أو مستوى اجتماعي واقتصادي وسياسي وتنموي، كما تتداخل في أسبابها بين الأسرة والطفل والمجتمع، وبحيث يصعب تحديد طرف واحد وتحمله المسؤولية، وبما يتطلب دراسة عميقة لواقع هذه الظاهرة من كافة جوانبها، ومن ثم الخلوص إلى إستراتيجية شاملة لاحتواء هذه الظاهرة ومعالجتها على نحو علمي ومنهجي. والدراسة الحالية تسعى إلى إبراز هذه الظاهرة من خلال مثال واحد يعيشفه المجتمع المحلي بتعز. ويمكن أن تشكل نتائج هذه الدراسة عوناً بأي درجة أو مستوى في التعامل مع هذه الظاهرة على نحو مختلف وبما يحقق حماية حقيقية للطفل والطفولة.

تجربة مركز الأمومة والطفولة الأمانة في محافظة تعز للتصدي لظاهرة أطفال الشوارع ع:-  
التعريف بالمركز:-

مركز الطفولة الأمانة مركز يحمل نظام مؤسسي يتبع جمعية التكافل والرعاية الاجتماعية والذي تم إسناده إليها من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وهو الآن تابع لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وهو عبارة عن مؤسسة تربية ذات غاية تنموية تهدف إلى إعادة تأهيل الأطفال الذين يعيشون ظروفًا صعبة وكذلك الأطفال بلا مأوى ودمجهم اجتماعياً وتعليمياً ومهنيًا يسر وسهولة عبر قنوات ومجتمعات أخرى ذات علاقة بعناية الأطفال ورعايتهم.  
التأسيس:-

تأسس المركز في محافظة تعز بتاريخ ١٧ / ٤ / ٢٠٠٥م وتم تدشينه بشكل رسمي في يوم الخميس الموافق الثامن من سبتمبر عام ٢٠٠٥م بالتنسيق مع مكتب وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والمجلس المحلي بالمحافظة والصندوق الاجتماعي للتنمية وجمعية التكافل والرعاية الاجتماعية، حيث تم تأسيسه بموجب قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية رقم (١) لسنة ٢٠٠١م ولائحته التنفيذية رقم (١٢٩) لعام ٢٠٠١م وكذلك قانون رعاية الأحداث رقم (٢٤) لعام ١٩٩٢م وتعديلاته ولائحته التنفيذية بقرار وزاري رقم (٥٨) لعام ٢٠٠٢م بشأن اللائحة التنظيمية لإسناد دور ومراكز الرعاية الاجتماعية إلى الجمعيات والمؤسسات الأهلية.  
الأهداف العامة:-

يهدف المركز في عمله بوجه خاص إلى:

- ١- الحد من انتشار ظاهرة أطفال الشوارع وحمايتهم من مخاطر الانحراف أو التعرض له من خلال:
  - أ- تقديم الرعاية الصحية والغذائية والملبس لهؤلاء الأطفال.
  - ب- إيجاد بيئة مناسبة وآمنة لتشتمل على الرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية تحقق للطفل الاستقرار والأمن النفسي والاجتماعي.
  - ج- الإسهام في إعادة تأهيل الأطفال بما يحقق انتقالهم إلى الحياة الطبيعية القائمة على الثقة بالنفس والانفتاح على المجتمع بوعي المواطنة والالتقاء.
  - د- التدريب والتأهيل الفني والمهني، لإكساب الطفل في السن المناسب الخبرات والمهارات الفنية والمهنية بحيث يصبح قادراً على الالتحاق بسوق العمل.
- ٢- تحقيق شراكة مع الجهات المعنية بشؤون الطفولة في معالجة ظاهرة أطفال الشوارع وذلك من خلال:
  - أ- التنسيق ووضع الخطط التي تساهم في معالجة الظاهرة.
  - ب- الإحالة على مراكز التدريب ومراكز الرعاية الأخرى للحالات التي تستدعي ذلك.
  - ج- التعريف بالظاهرة من خلال التوعية بأثارها السلبية عبر وسائل الإعلان المقروءة والمسموعة والمرئية.





## أنشطة المركز:

## يحقق المركز أهدافه من خلال الأنشطة التالية:

- ١- استقبال الأطفال في المراكز وجذبهم إليه وتجهيزهم فيه من خلال الرعاية والخدمات والتدريب واكتساب الخبرات.
- ٢- الاهتمام بمشكلات الأطفال المترددين على المركز ومعالجتها من خلال الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والتربويين ووضع برامج المتابعة والحماية لمن محتضنهم المركز أو لمن يقوم بإحالتهم إلى المراكز والدور الاجتماعية الأخرى.
- ٣- التنسيق مع جهات التدريب والتأهيل لتوفير فرص تعليم لمن انقطع من الأطفال عن التعليم الأساسي، وفرص تدريب مهني لمن يرغب في تطوير قدراته في التعليم والتعلم وفرص لحو الأمية لمن لم يلتحقوا نهائيا في الصفوف الأولى من التعليم الأساسي.
- ٤- التنسيق مع المؤسسات الصحية لرعاية الأطفال الذين يعانون من أمراض أو إعاقات يمكن علاجها، والرعاية الصحية والاجتماعية لمن يستعصى علاجهم عبر إحالتهم إلى مراكز ودور الرعاية الاجتماعية ذات الاهتمام بشؤونهم والاستمرار في المتابعة والاطمئنان عليهم.
- ٥- السعي إلى توفير فرص عمل للأطفال الذين يتم تأهيلهم وصاروا في سن العمل وفق قانون العمل النافذ.

## الفئة المستهدفة:

يعتبر أطفال الشوارع هم الفئة المستهدفة لمركز الطفولة الآمنة ويعرفهم المجلس الأعلى للأوممة والطفولة بأنهم الأطفال الذين يعانون وهنا في علاقاتهم الأسرية ولا يتصلون بأسرهم بصفة منتظمة ويتخذون من الشارع- بكل ما يشتمل عليه المفهوم من معنى- مأوى ومحلا لإقامتهم الدائمة أو شبه الدائمة ومصدرا لمعيشتهم وينقصهم الحماية والإشراف والتوجيه من قبل أشخاص راشدين أو مؤسسات ترعاهم وهؤلاء الأطفال في كل الأحوال مصنّفون إلى ثلاثة أنماط من العلاقات الأسرية وهي:

- ١- أطفال لهم علاقة بأسرهم ويعودون إلى المبيت فيها يوميا.
- ٢- أطفال اتصلهم بأسرهم ضعيف يذهبون إليها بين حين وآخر.
- ٣- أطفال ليس لهم علاقة بأسرهم إما لفقدهم بالموت أو الطلاق أو لهجر أسرهم أو أنهم من الأطفال اللقطاء.

## وهؤلاء الأطفال يتميزون بعدة خصائص وهي:

- ١- ضعف المبادئ والتحلي بالقيم وضعف الانتماء، ووجود أزمة هوية.
- ٢- الشعور بالظلم والرغبة في الخروج على النواميس، والعمل ضد المجتمع.
- ٣- العناد وحب الشغب وعدم التركيز واللامبالاة بالآخرين.
- ٤- حب التملك والحصول على دخل وامتلاك شرة.
- ٥- الميل إلى العدوانية.
- ٦- الغيرة والتشنت العاطفي.
- ٧- حب اللعب ولعب الأدوار وممارسة الحرية بكل صورها( الوقت- البعد عن الضبط- الجنس بلا حرج).
- ٨- الخوف وعدم القدرة على التكيف بالإضافة إلى اكتسابهم معايير وقيم ومفاهيم جماعة أطفال الشوارع والكذب وعدم الثقة بالآخرين.
- ٩- الميل إلى التجنب والتمرد عن السلطة والنزوع للحركة الدؤوبة والنفور من الاستقرار والميل إلى الاستمتاع بالحياة في لحظاتها وعدم الاكتراث بالمستقبل.
- ١٠- التشكيك في نوايا الآخرين تجاههم والاعتماد على النفس والاستعداد لتقديم مقابل لما يحصلون عليه.

## أقسام المركز:-

يتكون المركز من الأقسام التالية:-

قسم الاستقبال: و الذي يقوم بالمهام التالية:-



- أ- استقبال الأطفال المستقطبين من الشارع وتدوين المعلومات والبيانات الأولية عنهم في سجلات خاصة.
  - ب- فتح ملف خاص لكل طفل متردد على المركز وتدوين المعلومات في استمارة خاصة بذلك لتأسيس قاعدة بيانات ومعلومات عن الطفل.
  - ج- إحالة الحالات الاجتماعية على قسم البحث الاجتماعي والنفسي بغرض إجراء دراسة معمقة للطفل وتحليل حالته وأوضاعه وتحديد الأسباب التي أدت إلى نزول الطفل إلى الشارع.
  - د- إعداد التقارير الاجتماعية والنفسية عن الأطفال الذين تم بحثهم ورفعهم إلى المديرية التنفيذية للمركز بغرض تهيئته لإعادة إدماجه في أسرته، أو إحالته على مراكز ودور رعاية أخرى.
- قسم الإيواء المؤقت:** و الذي يقوم بالمهام التالية:-

١- تقديم الرعاية الاجتماعية والنفسية من خلال التعرف على المشكلات التي يعاني منها الأطفال والعمل على علاجها.

٢- تقديم الخدمات الأخرى ( الغذاء، الخدمات الصحية، الملابس، الإقامة ).

٣- تقديم أنشطة تثقيفية تعليمية، دينية، ترفيهية للأطفال.

٤- الاهتمام بالتهذيب والتنقيح للسلوكيات الخاطئة والعمل على تعديلها.

٥- البحث وتقصي المعلومات عن أماكن تواجد الأسرة.

٦- التأكد من رغبة الأسرة في استعادة طفلها.

٧- تنظيم برامج الزيارات المتبادلة بين الأطفال وأسرهم.

٨- بداية جمع شمل الأطفال مع أسرهم.

٩- دعم الأسرة أو برامج زيادة الدخل.

١٠- بدء برامج الإشراف والمتابعة بين مركز الإيواء والمدرسة والأسرة.

١١- المتابعة والتقييم وكتابة التقرير الدوري بذلك.

**قسم البحث الاجتماعي والنفسي:** ويتألف من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين ويتولى هذا القسم المهام التالية:

- ١- النزول الميداني إلى الشارع واجتذاب الأطفال وترغيبهم بالمركز ومن ثم استقطابهم من الشارع إلى المركز.
- ٢- استقبال الأطفال وتشخيص أوضاعهم وتحليل أسبابها وتصنيف حالتهم وتحديد وضعهم في المركز أما الإحالة إلى قسم الإيواء المؤقت.
- ٣- التخطيط للأنشطة التربوية والنفسية والاجتماعية والمسابقات الثقافية والفكرية والرياضية والترفيهية.
- ٤- توفير المناخ الصحي المناسب للطفل، إزالة التوتر لديه وإشعاره بالأمان والطمأنينة، والعمل على كسب ثقته، وإيجاد علاقة متينة معه.
- ٥- المشاركة في إعداد البرامج والأنشطة الاجتماعية والمسابقات الثقافية والفكرية والرياضية والترفيهية.
- ٦- مشاركة الطبيب في تشخيص حالة الأطفال ورسم خطة للعلاج.
- ٧- الإشراف والمناوئة في الفترات الليلية.
- ٨- إعداد التقارير عن حالات الأطفال النفسية والاجتماعية والتربوية والتغيرات التي طرأت عليها.
- ٩- التنسيق مع المراكز ودور الرعاية الاجتماعية بالمحافظة وأخذ موافقتها باستقبال الأطفال المحليين إليها.
- ١٠- إحالة الأطفال إلى مراكز ودور الرعاية الاجتماعية الأخرى بالمحافظة حسب أوامر المدير العام بعد تقرير الباحثين والأخصائيين.



- ١- قيد وتدوين المعلومات والبيانات الخاصة بالأطفال المحالين وإرسال صورة من الملف الخاص بكل طفل إلى الجهة المُحال إليها الطفل.
- قسم التعليم والأنشطة الرياضية والترفيهية: ويتولى المهام التالية:-
- ١- إعداد النظام التعليمي والتربوي، وبما يتناسب مع حالة وظروف الطفل، وإقامة الندوات الدينية والمعتقدات الإسلامية لتعديل سلوكيات الأطفال.
- ٢- العمل على تنمية قدرات ومهارات الطفل، من خلال تعليمة القراءة والكتابة، والقدرة على التحدث والتعبير والعمل على تغيير سلوكياته نحو الأحسن.
- ٣- إعداد البرامج والأنشطة التعليمية والتدريبية والتأهيلية للأطفال وكذلك البرامج الرياضية والترفيهية وتنظيم المسابقات الرياضية والثقافية والترفيهية.
- ٤- إعداد التقارير عن الأعمال والأنشطة التعليمية والترفيهية والرياضية والثقافية التي تم إنجازها دورياً وسنوياً. مركز الطفولة الآمنة، تعز).
- الدراسة الميدانية:-

قامت الباحثة بزيارة لمركز الأمومة والطفولة الآمنة في مدينة تعز. وأجرت الباحثة مقابلة مع مدير المركز والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين وكذلك مع عدد من الأطفال الموجودين في المركز، والذين يترددون عليه، كما قامت بالاطلاع على الوثائق الخاصة بتشخيص أوضاع هؤلاء الأطفال وتحليل أسبابها، وذلك لغرض التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية إلى تكوين هذه الظاهرة.

وقد قامت نتائج هذه المقابلات على ما يلي:

- الطاقة الاستيعابية للمركز ١٥ - ٢٠ طفلاً.
- أقصى حد لبقاء الطفل داخل المركز سنة تمهيداً لدمجه مع أسرته.
- يتم استقطاب هؤلاء الأطفال إما عن طريق الباحثين أو عن طريق الأطفال أنفسهم أو عن طريق فاعلي الخير.
- بعض الأطفال يتم استقبالهم في النهار ويعودون إلى أسرهم ليلاً.
- في بعض الحالات يتم مساعدة أسر هؤلاء الأطفال مادياً إذا كانت ظروفها صعبة.
- يقدم المركز للأطفال ثلاث وجبات يومياً بالإضافة إلى الرعاية الصحية، والخدمات التعليمية للمئة التي تجاوزت سن العاشرة.
- غالبية الأطفال يعاد دمجهم مع أسرهم بعد إجراء مقابلات مع الأسر من خلال الباحثين والتغلب على بعض المشاكل التي تعيق ذلك الدمج.
- يساعد المركز على التغلب على بعض الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى هذه الظاهرة من خلال مساعدة الأسر الفقيرة مادياً.
- أن الأطفال الذين يأتون إلى المركز يتم تأهيلهم من خلال البرامج التعليمية والتنشيطية والترفيهية، كما أن معظم الأطفال يكونون علاقات حميمة مع العاملين وفيما بينهم.
- هناك أثر لبرامج التثقيف والتوعية التي يقدمها المركز من خلال ملاحظة سلوكيات وتصرفات هؤلاء الأطفال ومقارنتها بسلوكياتهم قبول دخولهم المركز.
- يوفر المركز الأمن والاستقرار لهؤلاء الأطفال لأنه في الشارع تواجه الأطفال مخاطر متعددة جسدية أو نفسية أو جنسية بسبب غياب الأمن والرعاية والحماية الأسرية وخاصة في المساء، وبما لاشك فيه أن أطفال الشوارع يتعرضون



لأسوأ الاستغلال سواء من قبل الأفراد الكبار أو من المجرمين والعصابات إلى جانب المعاناة وصعوبة الحياة اليومية وظروف العمل السيئة.

#### خصائص عينة الدراسة:-

- سن الأطفال المتواجدين في المركز أو الذين يترددون عليه يتراوح بين ٨ - ١٤ سنة.  
- الغالبية العظمى من الأطفال في المركز تتراوح أعمارهم ما بين ١١ - ١٢ - ١٣ سنة.  
- غالبية الأطفال من الذكور ويعود ذلك إلى النظرة الاجتماعية السائدة في المجتمع اليمني التي تعتبر الذكر هو المسؤول عن توفير احتياجات الأسرة الضرورية، كما أن بقاء الإناث في الشارع للبيع أو التسول يكون تحت مراقبة أسرته وتعود آخر النهار إلى البيت ولا تبقى في الشارع حتى لا تتعرض لتحرشات من قبل الآخرين أو القبض عليها.  
- الغالبية العظمى من الأطفال متسربون من التعليم أو لم يدخلوا إلى المدارس، لأسباب تتعلق بالحالة الاقتصادية للأسرة التي لا تستطيع تحمل تكاليف التعليم (لذا يقوم المركز بعمل معالجات لهم إما من خلال برامج محو الأمية لمن تجاوز سن ١٠ سنوات أو إلحاقه بالتعليم الأساسي إذا كان عمره أقل من ١٠ سنوات).  
- أن أماكن تواجد هؤلاء الأطفال هي الشوارع الرئيسية، تقاطع الطرقات، أمام المساجد والمطاعم والفنادق، أماكن توقف السيارات.

- بعض الأطفال ينتمون إلى الأرياف وسبب خروجهم من الأرياف هو الحصول على عمل في المدينة ومع تدني الوضع المهني والتعليمي وانعدامه لهذه الفئة فهم يزاولون بعض المهن المتدنية أو التسول لغرض الحصول على المردود المالي لمواجهة متطلبات الحياة.

- أن غالبية الأطفال في المركز يعيشون في أجواء أسرية يشوبها التوتر والاضطراب في ظل غياب الحب والحنان العاطفي داخل الأسرة أما بسبب المشاكل الأسرية التي تؤدي إلى الطلاق والتفكك الأسري، أو بسبب غياب الوالدين لموت أحدهما أو كلاهما.

- أن أكثر الأسباب والعوامل التي تؤدي بهؤلاء الأطفال إلى الشارع حسب إجابات الباحثين والأطفال أنفسهم مرتبة حسب أهميتها إلى:

- ١- العوامل الاقتصادية السيئة (الفقر)، حيث يمثل هذا العامل ما نسبته (٨٠%) حسب التقارير الخاصة بهؤلاء الأطفال الموجودة في المركز. وحيث أن محافظة تعز يتجاوز سكانها (٢) مليون نسمة ويمثلون (١٠%) من سكان الجمهورية اليمنية، يصنف (٥٩%) من سكان هذه المحافظة كفقراء، ويشكلون ما نسبته (١٨,٧%) من إجمالي السكان الفقراء في اليمن (تعليم الفتاة، ٢٠٠٦)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من خليل (٢٠٠٠) و الشرجي والعمري (٢٠٠٠) حيث أشارا إلى أن الفقر يدفع الأطفال إلى ترك المدرسة والالتحاق بقوة العمل في الشارع.
- ٢- التفكك الأسري ويمثل ما نسبته (١٥%) حسب التقارير الخاصة بهؤلاء الأطفال الموجودة في المركز، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من الزعبي وحمد (٢٠٠٠) وعلي (٢٠٠٢) حيث أشاروا إلى أن هؤلاء الأطفال يوجدون في جو أسري مشحون ومتوتر مما يعكس على نفسية هؤلاء الأطفال ويدفعهم إلى الهروب والتشرد في الشارع.
- ٣- اليتيم والعنف الأسري ويمثل ما نسبته (٥%) حسب التقارير الخاصة بهؤلاء الأطفال الموجودة في المركز، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة إساعيل (٢٠٠٠) حيث أشارت هذه الدراسة إلى أن القسوة والضرب هما الأسباب الرئيسية التي تدفع هؤلاء الأطفال للتسول.

#### الاستنتاجات والتوصيات:-

##### أولاً: الاستنتاجات:-

- إن مركز الطفولة الآمنة يلعب دوراً بارزاً في مدينة تعز لاستقطاب أطفال الشوارع من خلال نشاط العاملين به وكذلك يسعى لمعرفة الأسباب والعوامل التي تؤدي بهؤلاء الأطفال إلى الشارع، ويحاول التغلب على بعض هذه الأسباب والعوامل من خلال مساعدة هؤلاء الأطفال وأسرتهم.



- إن أكثر الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى ظاهرة أطفال الشوارع في مدينة تعز تعود للأسباب المجتمعية التي منها الظروف الاقتصادية (الفقر) فالفقر سبب رئيس لعدم التحاق هؤلاء الأطفال بالمدارس أو تسريحهم منها، كما أنه يدفع الأطفال إلى الشارع للقيام بالإعمال الهامشية والمتدنية من أجل الحصول على دخل يساعدهم ويساعد أسرهم في البقاء والحصول على لقمة العيش.

- إن الأسباب العوامل الأسرية والتي منها التفكك الأسري والناجم عن تعدد الزوجات أو الوفاة لأحد الأبوين أو كلاهما أو الطلاق، كل هذه العوامل تدفع الأطفال بسبب التوتر في العلاقات الأسرية وعدم استقرارها وعدم الشعور بالعطف والحنان والحب إلى الهروب إلى الشارع وممارسة المهن الهامشية أو التسول أو السرقة.

- إن اليتيم والعنف الأسري يأتي في المرتبة الثالثة في هذه الدراسة من الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى ظاهرة أطفال الشوارع، فالعنف الأسري قد يتعرض له الطفل في وجود الأبوين معاً أو بموت أحدهما أو كلاهما وذهاب الطفل للعيش مع زوجة الأب أو زوج الأم أو الأقارب كل هذه الأسر إذا لم توفر للطفل العطف والحنان وخاصة أن الطفل كائن حساس يحتاج أثناء نموه إلى الرعاية في مختلف المجالات؛ فالرعاية لأتكون فقط من ناحية التغذية والصحة ولكن الرعاية تكون من الناحية النفسية والاجتماعية والانفعالية؛ لذا إذا لم تتوفر للطفل هذه الرعاية واستبدل بها العنف والقسوة والضرب والأهانة، فإن ذلك كله يدفع الطفل للهروب من البيت واللجوء للشارع، وهناك أطفال في المركز هربوا من أسرهم بسبب هذا العنف.

ثانياً: التوصيات:-

- الاهتمام بمركز الطفولة الآمنة ومحاولة توعية الناس بأهميته ودوره في المجتمع لحل مشاكل فئة مهممة من فئات المجتمع.
- محاولة مساعدة الأسر الفقيرة من خلال تدريب الأهالي على المهن والحرف اليدوية ومحاولة إيجاد فرص عمل لهم وإمدادهم بالقروض، ومتابعتهم حتى يعتمدوا على أنفسهم.
- حصر أطفال الشوارع الأيتام وإرسالهم إلى دار الأيتام ومتابعة حالاتهم أولاً بأول.
- إجراء دراسات معمقة لعوامل التفكك الأسري وكيفية مواجهتها.
- توعية الأسر من خلال وسائل الأعلام المختلفة إلى حسن معاملة الأطفال والاهتمام بهم من جميع النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية.

مؤتمر الطفولة الوطني



## قائمة المراجع:-

- إسماعيل، إيمان محمد. (٢٠٠٠). إساءة معاملة الأطفال دراسة استطلاعية عن الأطفال المتسولين، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (٥٣)، ٢٤ - ٥٣.
- عبد السلام، مهدي. (٢٠٠٦). تعليم الفتاة واجب ديني، نشرة إعلامية دورية تصدر عن برنامج توسيع المبادرة المحلية لتطوير تعليم الفتاة (بريدج) بالتنسيق مع مكتب التربية - تعز، العدد (٣).
- خليل، عزة عبد المحسن. (٢٠٠٠). أطفال الشوارع في العالم العربي - أسباب المشكلة - الحجم - المواجهة، محرر ضمن أطفال الشوارع، المجلس العربي للطفولة والتنمية: القاهرة، ١٥ - ٦٢.
- الخيبة، ابتهاج. (٢٠٠٢). الانعكاسات السلبية للبطالة في المجتمع اليمني، محرر ضمن (النوع الاجتماعي والعمل في اليمن) الحالة الاقتصادية للأسرة اليمنية، مركز المرأة للبحوث والتدريب، دار عدن للطباعة والنشر: عدن، ٩١ - ١٢٢.
- دوكم، أنيسة. (٢٠٠٥). أطفال الشوارع (الظاهرة - الأسباب - الآثار - مقترحات للمعالجة)، مؤتمر الطفولة الوطني الأول، من أجل شخصية متوازنة للطفل وحمايته وتنمية قدراته ١٦ - ١٨ مايو ٢٠٠٥: مركز التأهيل والتطوير التربوي - جامعة تعز، ٩٥ - ١٣٨.
- الرشيدان، عبد الكريم. (٢٠٠٣). دراسة تحليلية للمبادئ ولقيم الديمقراطية في فلسفة التربية والتعليم في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الشرجي، عادل و العمراني، محمد. (٢٠٠٠). الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لأطفال الشوارع في صنعاء، دراسة مقدمة لمنظمة اليونيسف.
- الشميري، ثريا أمين. (٢٠٠٥). أطفال الشوارع، مؤتمر الطفولة الوطني الأول، من أجل شخصية متوازنة للطفل وحمايته وتنمية قدراته ١٦ - ١٨ مايو ٢٠٠٥: مركز التأهيل والتطوير التربوي - جامعة تعز، ٩٥ - ١٣٨.
- عصر، سامي. (٢٠٠٠). أطفال الشوارع: الظاهرة والأسباب، محرر ضمن أطفال الشوارع، المجلس العربي للطفولة والتنمية: القاهرة، ١٥٦ - ١٦٨.
- على، عبد الرحمن عبد الوهاب. (٢٠٠٢). أطفال الشوارع في اليمن، دراسة اجتماعية، اقتصادية، ونفسية، ملتقى المرأة للدراسات والتدريب: تعز.
- فهمي، محمد السيد. (٢٠٠٠). أطفال الشوارع مأساة حضارية في الألفية الثالثة، عالم الكتب: القاهرة.